

حث النساء على بذل المال والطعام والكساء

مريم السالم

مصدر هذه المادة :







المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه واقتفى أثره..

وبعد..

فقد ثبت عن رسول الله ﷺ، أنه أمر بتقوى الله- عز وجل- وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم في يوم عيد، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال: «**تصدقْنَ فإن أكثركن حطبُ جهنم**» فقامت امرأة من سطة النساء- أي من خيارهن- سفعاء الخدين، فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: «**لأنكن تُكثرنَ الشكاة وتكفرنُ العشير**» قالت: فجعلن يتصدقن من حُليّهن يُلقين في ثوب بلال- رضي الله عنه- من أقراطهن وخواتيمهن [١].

لقد استنبط العلماء من هذا الحديث «مشروعية وعظ النساء وتعليمهن أحكام الإسلام وتذكيرهن بما يجب عليهن، وحثَّهنَّ على الصدقة، وتخصيصهن بذلك في مجلس منفرد»[٢].

ومن هنا جاء هذا الجهدُ المتواضعُ تذكيرًا لأخواتنا المسلمات بفضل الصدقة والبذل والعطاء في سبيل الله تعالى وتنبيهًا على هذا الواجب الذي كادت ماديات الحياة ومشاغلها، أن تنسينا إياه،

---

(١) الحديث متفق عليه.

(٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني (١٢٣/٦، ١٢٤)دار الجبل.

قاصدين بذلك حثهن على الإنفاق لينلن الأجر العظيم، والثواب الجزيلَ، راجين بذلك أن نكونَ ممن يحض على طعام المسكين. ويأمرُ إخوته بالإنفاق والبذل، ولا نكون كالذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، ويكتمون ما آتاهم الله من فضله فاستحقوا غضب الله، وعذابه المهين.

ولعلَّنا بذلك نعمل بأمر الله – عز وجل- فنكون من المتعاونين على البر والتقوى، المتواصين بالحق والصبر، ويتحقق فينا وصف نبينا ﷺ بالجسد الواحد، فإذا كان الرسول ﷺ يقف بنفسه يعظ النساء ويُذكرهن في زمن خير القرون، ونساؤه هن أفضل النساء وأتقاهن، والقلوب هناك مُعلقة بالآخرة... فما أشد حاجتنا لمذكرين في زمن قل فيه المذكرون، وأُشربت القلوب حب الدنيا وكثرت الفتن وفسد فيه كثير من نساء المسلمين إلا من رحم الله.

نسأل الله أن يجعل عملنا هذا ذكرى خالصة لوجهه الكريم تنفع المؤمنين والمؤمنات.

لماذا النساء؟

الأصل في التكاليف الشرعية، أنها للرجل والمرأة على السواء، ما لم تخصص، يقول الله – عز وجل- ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[النحل: ٩٧].

لكن ما يدعونا إلى حث النساء، والتأكيد عليهن بالبذل والعطاء والإنفاق عدة أمور:

١- حاجة الدعوة للمال: وهناك من النساء من يمتلكن أموالاً أكثر من الرجال، و الواجبُ توظيف هذه الأموال وتسخيرها لخدمة الإسلام، والمسلمين، ونصرة الدعوة، ولقد كان لنا في أم المؤمنين- خديجة- رضي الله عنها- قدوة حسنة؛ فلقد ناصرت الدعوة بكل ما تملك من مال، حتى ذُكر أنها ذات ثروة عظيمة، وأن عيرها كانت كعامة عير قريش (١).

وما أن حاصرتْ قريش رسول الله ﷺ وأصحابه في الشعب حتى نفدتْ أموال خديجة- رضي الله عنها- ولم يبق منها شيء، حتى كاد المسلمون يموتون جوعًا في ذلك الشعب (٢).

ترُى أين ذهبت تلك التجارة العظيمة، والتي كانت تعدل كل

---

(١) راجع أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام عمر رضا كحالة (١٠٧/١).

(٢) راجع قصة الحصار في كتب السيرة كسيرة ابن هشام أو ابن كثير.

ما لدى قريش؟!

لاشك أنها ذهبت في سبيل الله تعالى لكنها بقيت مُدخرة ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

٢- غفلة المرأة في كثير من الأحيان عن البذل والإنفاق

وذلك لانشغالها بمهام البيت، ومسئوليات الزوج والأبناء، فكان لابد من مذكر.

٣- المرأة تمتلك في أحيان كثيرة المال والحلي، وأنواعًا من الملبوسات والمأكولات التي تزيد عن حاجتها فكان لابد من دعوتها لبذل ذلك الفائض عن الحاجة للمحتاجين والمعوزين ولقد ثبت أن الرسول ﷺ أمر النساء بالتصدق ولو بالحلي، فقال عليه الصلاة والسلام: «**تصدقنَ يا معشر النساء ولو من حُليكُنّ**..» (١).

٤- المرأة ذات عاطفة قوية: هذه العاطفة تدفعها للبذل والعطاء، وتجعلها أكثر إحساسًا بغيرها من الضعفاء والمعوزين، فقط تحتاج لتذكير، والمسلمات فيهن خيرٌ كثير، وهذا أمر ينبغي على الدعاة أن ينتبهوا إليه، وأن يوظفوا هذه العاطفة في مجالات الخير.

وما جاءت مسألة التأكيد على "التذكير بهذا الأمر" إلا عندما ضعفت القلوب وطغت عليها جوانب الحياة الأخرى، وتعلقت

---

(١) رواه البخاري في الزكاة (٢/٢٥٩، ٢٦٠).

بالدنيا الفانية، ولو نظرنا إلى بذل المرأة في زمن الرسول ﷺ، وزمن أصحابه وبذلها اليوم لوجدنا فرقًا شاسعًا بين الحالين.

فقد رُوي عن أم المؤمنين – عائشة رضي الله عنها- أنها فرَّقت في يوم واحد- مائة ألف وكانت صائمة في ذلك اليوم، فقالت لها خادمتها: أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحماً تفطرين عليه، فقالت: لو كنت ذكرتني لفعلت [(١)] كرم أصيل أنساها ذكر الحاجة للطعام، وهي صائمة لكن صومها -رضي الله عنها – أشعرها بالمحتاجين فراحتْ تبذل كل ما لديها ابتغاء ما عند الله عز وجل.

فيا أختنا:

أما جربتِ الجوع والعطش وأنتِ صائمة، هل استشعرت أن هناك المئات ممن يعيشون هكذا على مدى طويل، ثم يأكلون كسرةَ خبز يدفعونها بجرعة ماء، بينما أنت تصومين فترة معلومة ثم لا تلبثين أن تأكلي أصنافًا عديدة تعوضين بها ما فقدتيه وقت الصوم، اسألي نفسك بعد كل هذا ! ماذا فعل الصوم في حياتك وماذا ترك في نفسك من أثر؟ إن لم يُشعرك بحاجة إخوانك فراجعي نفسك واعملي على إصلاح حالك ليكون للصوم معنى في حياتك.

ومما رُوي أيضًا، عن بذل النساء في عصر الرسول ﷺ، ماروته أمُّ سنان الأسلمية- رضي الله عنها- في غزوة العُسرة حين قالت:

---

(١) الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (٤/٣٥٠).

«لقد رأيتُ ثوبًا مبسوطًا بين يدي النبي ﷺ في بيت عائشة – رضي الله عنها– فيه مُسك ومعاضد، وخلاخيل وأقرطه وخواتيم، وقد مُلئ مما بعث من النساء يُعنَّ به المسلمين في جهازهم»[١].

هذا حال نساء الصحابة في ذلك الزمن، بينما تحتاج المرأة في هذا العصر إلى من يقف كل فترة وأخرى، ليحُدثها ويُرغبها في الصدقة، والبذل والعطاء، وتحتاج لمن يحكي لها أحوال أخواتها المسلمات المحتاجات، ويذكرها بواجبها تجاههن، وكلما زاد تأكيد ذلك بالصوت والصورة ازدادت بذلاً وعطاء [٢] يدلنا على ذلك مواقف بذل المرأة في هذا الوقت.

نموذج فريد في عصرنا الجديد:

في العام الماضي أُقيم معرض عن أحوال المسلمين، وجراحاتهم [٣] وقد كان المعرض مزودًا بأشرطة سمعية ومرئية وصور حقيقية تحكي المآسي. وتُصور ما يُلاقيه المسلمون من صنوف الإبادة، والطرد، والتشريد والتنكيل، فكانت أعينُ النساء الزائرات هنتاك تسيل دموعًا،

---

(١) نفس المرجع السابع (١٣٨).

(٢) وهذا ليس في كل حال؛ فهناك نساء مسلمات صادقات ينفقن سرًا وعلانية، يدفعهن لذلك شعور داخلي ناتج عن المراقبة، ورغبة فيما عند الله تعالى من الأجر والثواب.

(٣) كان هذا معرضًا أقامته الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مدينة الرياض عام ١٤١٠هـ وكان باسم "جراحات العالم الإسلامي" وسوف يقام هذا المعرض في مناطق مختلفة في المملكة.

وتقطر ألمًا وحسرة، والقلوب تعتصر حُرقة ولوعة على أحوال المسلمين المنسية، التي لا يكدْن يعرفن عنها شيئًا.

وهنا تتضاعف قوى الإيمان، وتتضاءل قوى الشيطان أمام تلك المواقف المؤثرة فتتناسى المرأة حينها تعلقها بزينتها وحُليها- مهما علتْ قيمتها- فإذا بها ترمي بتلك الحُلي في صناديق التبرعات، وترمي معها هوى النفوس، وهوى الشيطان، وهوى التعلق بزينة الدنيا الفانية (١).

٥- ومما يجعلنا نؤكد على المرأة ونحثها على البذل والعطاء: -أننا معشر النساء- ننفق كثيرًا على الزينة والملابس والكماليات، ولو أننا أنفقنا نصف ما ننفقه في ذلك على إخواننا المحتاجين، لما بقي في العالم الإسلامي هذا العدد الهائل من الفقراء

---

(١) ولذلك فإن على الدعاة وأهل الخير وأصحاب المؤسسات الدعوية أن يسعوا لإيصال الصورة الصادقة الحقيقية لأحوال المسلمين وجراحاتهم في العالم الإسلامي، مُستخدمين في ذلك وسائل العرض المؤثرة لإيقاظ النفوس وحفز الهمم ومثل هذه الاستجابات والقبول من الناس تعطينا وثيقة صادقة على أننا مقصرون في حق إسلامنا، وفي العمل لديننا ولصالح أمتنا، فالقلوب مُفتحة الأبواب للقبول وللاستماع وقديمًا قيل: «إن في هذه الأمة مناجم من قلوب، لا يحجبها عنكم إلا غبار الزمن» فلنمسح بأيدينا على تلك القلوب لتتفتح كالزهور، ولنزل عنها غبار الغفلة والقسوة لتعود إليها فطرتها النقية الصافية.

والأرامل والأيتام والمعدمين [١].

والحقيقة أن كثيرًا من النساء المسلمات- هداهن الله- يَتبعْنَ الحضارة الغربية الزائفة ويجرين وراءها دون وعي أو إدراك فعندما نفش الغربُ الشعور نفشت بعض نسائنا وانتفشت وعندما جاؤوا بالألوان الصارخة المؤذية للعين، وقالوا: إنها ألوان فسفُورية كانت نساؤنا أولَّ من يرتديها، وإذ بها تُلبس عندنا حتى على الأقدام، ولو سُئلت إحداهن: ماذا تعني كلمة «فسفوري؟» لقالت لا أعلم ولعل هذا يؤكد لنا ما جاء في الأحاديث من أن أكثر أتباع المسيح الدجال من النساء [٢] نسأل الله العافية.

٦- النساء بحاجة إلى الصدقة والبذل لأن الرسول ﷺ، أوصاهن وصية خاصة بذلك فقال: «**يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار..**» [٣] وبما أنهنَّ من أكثر أهل النار وجب حَضُهُن على الأعمال الصالحة ليسعين إلى

---

(١) المُعدمين هم أولئك الذين لا يعرفون بيتًا ولا سكنًا وهم أقل من الفقراء والمساكين، لأنهم لا يملكون شيئًا ولا ينطبق عليهم وصف سوى أنهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

(٢) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء...**» الحديث- رواه الإمام أحمد، انظر مجموع أخبار آخر الزمان وأشراط الساعة، عبد الله المشعلي (٢٥٠) دار المنار.

(٣) صحيح مسلم كتاب الإيمان (٨٦/١)حديث رقم (٧٩).

فكاك أنفسهن من النار.

٧- النساء غالبًا تكثر في مجالسهن الغيبة والنميمة:

كما أنهن يُكثرن السباب والدعاء على الأبناء، وكل ذلك يُعد من الخطايا، والخطايا تطفئها الصدقة كما ورد في الحديث الذي قال فيه الرسولُ ﷺ لمعاذ: «**هل أدُلك على أبواب الخير؟**» قال: بلى يا رسول الله، قال: «**الصوم جُنّة، والصدقة تُطفئُ الخطيئة كما يُطفى الماء النار**»(١).

٨- المرأة إذا تصدقت وأنفقت في سبيل الله فإنها تكون قدوة حسنة لأبنائها، وأخواتها، وجيرانها وكل مَنْ حولها؛ لأن النساء فيهن طَبعُ الغيرة فلنجعلهن يَغَرْنَ على الخير، ولنُحول تلك الغيرة إلى تنافس محمود.

٩- جاءت أحاديث عن النبي ﷺ تبيح للمرأة التصدق، والإنفاق من مال زوجها من غير إفساد وبإذنه ويكون لها بذلك أجر، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أنفقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كانت لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئًا**»(٢).

---

(١) حديث صحيح (انظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني)كتاب الصدقات (٣٦٣/١)حديث رقم (٨٦٢).

(٢) رواه الجماعة- انظر نيل الأوطار (١٢١/٦).

كما ثبت أن أسماء بنت أبي بكر –رضي الله عنها– قالت: يا رسول الله ليس لي شيء إلا ما أدخل عليّ الزبيرُ فهل عليَّ جناح أن أرضخَ – أي اعطي قليلا– مما يُدخل عليّ؟ فقال: «**ارضخي ما استطعت ولا توعي فيوعى الله عليك**»(١) أي لا تمنعي ما فضل عنك وتشحي بالنفقة فيمنع الله عنك فضله وجوده.

(١) متفق عليه.

فصل في فوائد الصدقة

الحمدُ لله العليّ العليم، الغنيّ العظيم القائل في مُحكم التنزيل: ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [آل عمران: ٩٢] والقائل سبحانه: ﴿ **وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ** ﴾[محمد: ٣٨].

والصلاة والسلام على نبيّ الهدى، والرحمة والبذل والعطاء، القائل في فضل الصدقة: «**من تصدق بعدل- أي بمقدار- تمرة من كسب طيب- ولا يقبلُ الله إلا الطيب- فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يُربى أحدكم فلوه- أي مُهرةَ- حتى تكون مثل الجبل**»(١)(٢).

فلله الحمدُ كم في الصدقة من أجر عظيم وخير عميم دلنا عليه الحبيب المصطفى ﷺ ولقد تحدث العلماءُ بإسهاب عن فوائد الصدقة الدنيوية والأخُروية، كما أخبرنا بها رسولُ الله، عليه الصلاة والسلام فمن تلك الفوائد ما يلي (٣).

---

(١) متفق عليه.

(٢) تزودي أختنا من الآيات، وأحاديث الرسول ﷺ في فضل الصدقة والبذل والإنفاق حتى تتعودي السخاء.

(٣) جزء مقتطع من تعليق الاستاذ مصطفى محمد عمارة على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (٢/٢٤، ٢٥)دار إحياء التراث العربي- بيروت لبنان (مع ملاحظة أني لم أنقل من الأحاديث إلا الصحيح).

أولا: تنمية ثواب الصدقة وزيادة أجرها وادخارها عند الغني الوهاب كما جاء في الحديث السابق «**يقبلها بيمينه ثم يُربيها**».

ثانيًا: يضع الله البركة في المال الباقي: ويبعد عنه المصائب ويزيده نماء وربحًا كما جاء في حديث «**ما نقصت صدقة من مال**».

ثالثًا: الصدقة سبب زيادة الرزق، ونصر الله وعنايته بالمتصدق.

رابعًا: يسخر الله للمتصدق ما يفيده من سقي أرض، ومساعدة ووجود مال ومحبة الأصدقاء كما في الحديث الذي رواه مسلم؛ أن رجلا سمع صوتًا في السحاب يقول: اسق حديقة فلان، وذلك لأنه كان يتصدقُ بالثُلث.

خامسًا: تبعد الصدقة صاحبها عن النار، وتَفُكُّ عنه ضيق الدنيا والآخرة «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**».

سادسًا: الصدقة تزيل الخطايا: وتغسل صحيفة صاحبها من الأدناس وتطهرها من الذنوب كما في الحديث «**والصدقة تطفئ الخطيئة**».

سابعًا: الصدقة تصد الرزايا ، وتمنع الحوادث وتجلب حُسن الخاتمة، وتدفع العواقب السيئة.

ثامنًا: الصدقة درع قوي يلبسه المحسن فيقيه عاديات الدهر وحوادث الزمان.

تاسعًا: الصدقة كشجرة يستظل بها المحسن: ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴾**[آل عمران: ٣١]**.

وقد جاء في الحديث «**كل امرئ في ظل صدقته حتى يُقضي بين الناس**».

عاشرًا: الصدقة تهدم حصون الشياطين: وتحطم قيودها وترد كيدهم، وتصد بغيهم، فالشيطان يوسوس للإنسان– عندما يَهُمّ بالانفاق– إما بالبخل والشح والفاقة، أو بعدم احتياج هذا السائل وهكذا من الغواية.

فمن تصدق فقد فكَّ أغلاله، وأزال وساوسه وأنفق الله، فحماه الله من أذى الشياطين، ووقاه شرورهم، قال تعالى، يحكي عن الشيطان ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ * قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [الأعراف: ١٦–١٨].

أحد عشر: الصدقة [١] **تضع البركة في العمر بإذن الله تعالى:** وتجلب الصحة وتدعو إلى الوئام وتجلب محبة الناس وتقيم حصونًا منيعة من قلوب الفقراء ليدعوا له بالخير وليصدوا عنه كل باغ، ويحرسوه ويتمنوا خدمته وراحته، وإليك آية عزاء يوم الاحتضار تبلغ النفس أعالي الصدر- التراقي- وتقول ملائكة الموت: أيُكم يرقي بروحه (ويظن) المحتضر (الفراق) وتلتوي ساقُه بساقه، فلا يقدر على تحريكهما، أو شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة لماذا؟

لأنه كان لا يتصدق، ولا يزكي ماله، ولا يؤدي حقوق الله من صلاة وغيرها، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ * فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى** ﴾[القيامة: ٢٢-٣٢].

ولذلك كان لزامًا على كل من يعلم ذلك الفضل، أن يسعى لتحصيله، ومن ثم يسعى ليعلمه غيره، فالدال على الخير كفاعله.

والطريق من هنا: إذا أردت أختنا أن تحصلي على ذلك الأجر العظيم فابدئي من هنا.

---

(١) يجب الانتباه إلى أن لفظ الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (انظر صحيح مسلم في الزكاة (١٠٠٦).

أولا: بذل المال

يقول الله عز وجل- عن المنفقين لأموالهم في سبيله: ﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة: ٢٦٢] وقال تعالى في وصف عباده المتقين ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** ﴾[الذاريات: ١٧، ١٩] وقال عز وجل: ﴿ **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

لقد حث الله – عز وجل- عباده المؤمنين على بذل المال، ورتب عليه الأجر العظيم، بل إن بذل الأموال في الإسلام يُعدُّ جهادا في سبيل الله، والمتأمل للآيات التي ورد فيها الجهادُ يجد أن الجهاد بالمال مُقدم على الجهاد بالنفس(١) وذلك لأهمية المال، والحاجة الملحة إليه للقيام بالدعوة والجهاد.

واعلمي أختي المسلمة أنك مسئولة عن المال الذي في يديك عن كسبه وإنفاقه، فلا تكتسبيه إلا من حلال ولا تُسرفي في إنفاقه، وأدّي ما لله فيه فهو الذي وهبك إيّاه، وليس لك منه إلا ثلاث، كما

(١) ما عدا آية واحدة في كتاب الله عز وجل وهي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ** ﴾ [التوبة: ١١١].

قال عليه الصلاة والسلام: «**يقول العبد مالي مالي، وإنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس**»(١).

ومعنى ذلك أن الإنسان إذا لم يستفد في حياته وماله من هؤلاء فلا فائدة في ماله، وهو ذاهب إلى ورثته، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**إيُّكم مالُ وارثه أحبُّ إليه من ماله؟**» قالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحبُ إليه قال: «**فإن ماله ما قدم، ومال وارثه ما أخر**»(٢).

ولنا في رسول الله ﷺ، أسوةٌ حسنة فلقد كان أعظم الناس صدقة وإنفاقًا، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة بالمدينة، فاستقبلنا أحد- أي جبل أحد فقال عليه الصلاة والسلام: «**يا أبا ذر**» قلتُ لبيك يا رسول الله فقال: «**ما يسرُّني أن عندي مثل أحد هذا ذهبًا تمضي عليَّ ثلاثة أيام وعندي منه دينارٌ إلا شيء أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا**». عن يمينه وعن شماله و من خلفه ثم سار فقال: «**إن الأكثرين، هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا**» عن يمينه وعن شماله، ومن خلفه «**وقليل ما**

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

هم»... الحديث (١).

والطريق إلى بذل المال أصبح سهلاً ميسورًا في هذا الزمن خاصة بعد أن وجدت أماكن التبرعات في أكثر المساجد، وكثرت الأيدي الأمينة التي توصل التبرعات، وتعددت طرق إيصال الأموال إلى الفقراء والمحتاجين والمجاهدين، فهناك حسابات خاصة في البنوك، وهناك مكتب خاص للمجاهدين الأفغان، ومكاتب ومعارض أخرى خاصة للمؤسسات الخيرية والهيئات الإغاثية، أيضًا تنوعت وتعددت طرق الإنفاق ووسائله وأساليبه فأصبحت هناك استثمارات خاصة بكفالة الأيتام، ودفاتر خاصة لبناء المساجد، وأخرى لإطعام المساكين، وثالثة لتفطير الصائمين، وهناك السندات ذات القيمة للعديد من المشاريع وللصدقات الجارية، وكفالة الدعاة والمعلمين وحفر الآبار، بل إنه خُصصت صناديق صغيرة للأطفال، تشجيعًا لهم على بذل المال، وتعويدًا على السخاء والبذل والكرم.

إلى غير ذلك وما بقى طريق إلى الخير إلا ودُل عليه، هذا إضافة إلى أن هذه الدفاتر والسندات من جميع أصناف الورقات المالية فمنها ما ورقة بـ "١٠٠" ريال وأخرى بـ"٥٠" ريالاً و "٢٠" ريالا و "١٠" و"٥٠" بل حتى الريال ونصفه، وكل ذلك ترغيبًا وحثًا للناس على فعل الخير، وبذل الأموال.

وكل يدفع حسب قدرته واستطاعته ونخشى والله أن يكون ذلك حجة علينا يوم نلقى الله، تعالى فيسألنا عن شكر نعمته وأداء ماله

---

(١) رواه البخاري.

فيها.

إذا فالطريق سهل وميسور ولله الحمد، ولا حجة لنا في التخاذل والبخل والشح، وكل ذلك من فضل الله علينا فلقد مر زمان على الناس كانوا يتمنون أن تؤخذ منهم صدقاتهم، فلا يجدون، وسيأتي عليهم زمان يكونون كذلك(١).

إياك... إياك:

إياك أُختنا أن تحتقري القليل ولو كان ريالاً واحدًا فالله – عز وجل- قد يبارك في القليل ما لا يُبارك في غيره، واحذري هذه الخُدعة من الشيطان، ليُثبطك عن فعل الخير، واعلمي أن الله – عز وجل- فضله عظيم، ويضاعف الصدقات إلى سبع مائة ضعف وهو القائل – عز وجل- ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[البقرة: ٢٦١].

«ولقد سأل أبو هريرة – رضي الله عنه- رسول الله ﷺ، أي الصدقة أفضل؟ قال: **جهد المقل وابدأ بمن تعول**»(٢) وجهد المقل

---

(١) ويكون ذلك في آخر الزمان، فعن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لايجد أحدًا يأخذها منه**...» رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه أبو داود، وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، قال الشيخ الألباني (حديث صحيح)(انظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني)كتاب الصدقات (١/٣٧٠)رقم (٨٧٤).

أي طاقته، والمقصود إخراج شيء من قليل، بمعنى أن الإنسان يرى نفسه فقيرًا، ولكن يجود من القليل ابتغاء ثواب الله وكرمه وانتظار فضله [١] وعنه رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سبق درهم مائة ألف درهم**» فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «**رجل له مالٌ كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم تصدق بها، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به**»[٢].

فالنبي ﷺ يُبين لنا ثواب الصدقة الخارجة من مال الفقير يُضاعف أجرها مئات لأن الغني يجود عن سعة، وينفق عن كثرة ولكن الفقير يدعوه إيمانه بربه إلى الإنفاق وينتظر رزق الله [٣] وقد رُوي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها تصدقت بتمرة واحده [٤].

يذكر أحد الدعاة و المجاهدين أن هذا الريال الذي نحتقره ونستحي من إنفاقه قد يشتري به المجاهدون رصاصة فتقذف في صدر العدو، فيكون لنا أجرٌ بذلك، وقد يُسقى به جرعة ماء لإنسان مريض أو ظمآن أو يُشتري به كسرة خبر ليتيم جائع.

---

(١) الترغيب والترهيب للمنذري (٢/٢٣).

(٢) رواه النسائي ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم قال الشيخ الألباني: (حديث حسن)انظر صحيح الترغيب والترهيب (١/٣٧٠)رقمالحديث (٨٧٥).

(٣) الترغيب والترهيب للمنذري (٢/٢٣).

(٤) انظر صحيح البخاري (باب اتقوا النار ولو بشق تمرة)(٣/٢٢٥).

ولذا كان ينبغي علينا ألا نحتقر المال القليل فقد تأتي علينا ساعة نتمنى فيها حسنة واحدة، ليُثقل بها الميزان فلا نملكها ونتمنى أننا بذلنا ذلك القليل.

تأكدي: أختنا أن مؤسسات الخير في هذا البلد الطيب في محل الثقة، وأن القائمين عليها هم من الإخوة الناصحين الذين بذلوا جهدهم وأوقاتهم لإيصال الأموال والصدقات إلى مُستحقيها، كما أن بعضها قد نال التزكية من قبل طائفة من العلماء والمشايخ الأفاضل، فإياك أن تستمعي لأقوال المرجفين الذي يدعون عدم وصول هذه الأموال إلى من يستحقها، وأولئك هم الذين وصفهم الله تعالى بأنهم يبخلون، ولا يكتفون بذلك بل يأمرون الناس بالبخل، والله –عز وجل– يُعطي عباده على قدر نياتهم، والمؤمن إذا هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة، وإذا عملها كتبها الله له عشر حسنات،ثم يُضاعف لمن يشاء فله الحمدُ والمنة [(١)].

وإذا لم تكوني صاحبة مال: فحثي غيرك على بذله، وبيني للنساء فضل الصدقة، وأجرها العظيم، وحاجتنا إليها مع كثرة ذنوبنا وكثرة اللغو والغيبة في مجالسنا، وتُسهمين بذلك في دفع غيرك إلى الخير،و الدال على الخير كفاعله، ألا ترغبين أن تكوني فاعلة للخير دون أن تبذلي جُهدًا كبيراً؟ وإن استطعت فساعدي في جمع

(١) كما ثبت ذلك في الحديث المتفق عليه.

التبرعات، وأوصليها إلى مستحقيها،ولك بذلك جزيل الثواب.

ثانيًا: بذل الطعام

وإذا لم تكوني أختنا من ذوات المال، فلابد وأن لديك ما يفيض عن حاجتك من الطعام، قد تقولين: لا يوجد في هذا الزمن من يأخذ طعامًا، ونقول لك: بلى، إن لك إخوة وإخوات يتمنون لقمة العيش الطيبة، فاسألي عنهم، وتفقدي أحوالهم، واعلمي أن أجرك باق، وثابت فيما قدمت، فلقد رُوي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ: «**ما بقي منها؟**» قالت: ما بقي إلا كتفها. قال: «**بقي كلها غير كتفها**»[1].

وقد أجاب النبي ﷺ بذلك ليُعلم المسلمين أن الذي يذهب لله هو الباقي ثوابه، الخالد بنعيمه، الجزيل الأجر قال تعالى: ﴿ **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[2] [النحل: ٩٧، ٩٨].

وقد ورد في فضل إطعام الطعام آيات وأحاديث عديدة منها قول الله، تبارك وتعالى في وصف عباده الأبرار ﴿ **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** ﴾ [الإنسان: ٨] وقال عز وجل: ﴿ **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** ﴾ [البلد: ١٤].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب فضل التصدق (٢٤٧٢)وصححجه الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب)(١/٣٦٠).

(٢) الترغيب والترهيب (٢/٦).

أما الأحاديث فهي كثيرة نختار لك منها هذه المجموعة:

ورد في حديث قدسي: «**أن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يابن آدم مرضت فلم تعدني، قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين، قال أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما علمت أنه لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يارب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي**»[١].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعمُ الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**»[٢] كما أمرنا عليه الصلاة والسلام بأن نتقي النار ولو بشق تمرة فقال: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**»[٣].

إذا أختنا فالطريق هنا أيضًا سهل، ولن يُكلفك أكثر من البحث عن أولئك المحتاجين للطعام، ونُذكرك بالبحث عنهم في تلك

---

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والأداب (١/١٩٩٠)رقم الحديث (٢٥٦٩).

٢)) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

البيوت القديمة المبنية من الطين، وفي تلك الشوارع الضيقة وتلك الممرات الصغيرة التي لم تدسها عجلات السيارات قط، اسألي عن تلك البيوت الفقيرة التي فتحت أبوابها، وتكوم أمامها مجموعة من الأطفال بلباسهم المرقع، وأحذيتهم الممزقة، وهم موجودون حتى في أكبر المدن وأرقاها، فالله عز وجل قد وزع الأرزاق بين عباده بحكمته وعدله وعلمه فأعطى الغني ليشكر، ومنع الفقير ليصبر،وكافأه بأن جعله يدخل الجنة قبل الغني بخمسمائة عام (١).

أختنا في الله: لا تترددي في أن ترسلي لهم الفائض والزائد من الطعام لديك، خاصة بعد انتهاء الولائم والحفلات والأعراس ونُذكرك هنا بالحديث المروي، عن النبي ﷺ في الصحيحين حيث يقول: «**بئس الطعام طعام الوليمة يُدعي إليها الأغنياء ويُترك الفقراء**» ومن يتأمل في حالنا اليوم يجد أنه من المظاهر التي ابتلي بها المسلمون في هذا العصر التباهي، والتفاخر، والإسراف في الولائم، ودعوة الأغنياء والموسرين إليها،ومنعها عن الفقراء والمحتاجين، والإسلام يرعى حقوق الضعفاء ويهتم بهم فلينتبه المسلمون (٢).

---

(١) قال عليه الصلاة والسلام: «**ويدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام**» والحديث رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

(٢) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين: تأليف الدكتور مصطفى سعيد الخن، والدكتور مصطفى البغا ومحيي الدين مستو، وعلي الشربجي، ومحمد أمين لطفي (٢٢٨/١)مؤسسة الرسالة.

والطعام في الحفلات والأعراس يتبقى منه الكثير، ولئن نحتمل مسافة الذهاب بهذه النعم إلى المحتاجين خير لنا من أن نحتمل غضب الله بعد وضع نعمته في الأماكن غير اللائقة، أيضًا بالنسبة لزكاة الفطر ولحوم الأضاحي فهم يقبلون كل ما يُوهب لهم،ويفرحون به ويَدعون لمعطيه، ولا تنسى أن نُذكرك بالمشاريع الخيرية التي تسعى لإطعام المساكين في بلدان العالم الإسلامي المختلفة، ففيها خيركثير.

افعلي ذلك أختنا ودلي غيرك عليه ولا تحتقري ما تبذلين في سبيل الله مهما كان قليلا، فأنت بحاجة إلى كل حسنة لتكون في ميزان أعمالك، ولقد روي عن رجل يقال له أبو الخير أنه لم يكن يخطئه يوم إلاتصدق فيه بشيء ولو بكعكة، أو بصلة رجاء أن يقيه ذلك أهوال الحساب [١].

واعلمي أيتها المسلمة أن الله – عز وجل- يُعطي الأجر العظيم على إطعام الحيوان، فكيف بالإنسان؟ ولعلك تذكرين قصة الرجل الذي وجد كلبًا يلهث من شدة العطش، فسقاه فشكر الله له

(١) الحديث رواه عقبةبن عامر، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يُقضي بين الناس» قال يزيد: فكان أبوالخير مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو بكعكة أو بصلة رواه أحمد وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، انظر الترغيب والترهيب للمنذري (١٦/٢) وقال الشيخ الألباني: (حديث صحيح) انظر صحيح الترغيب والترهيب (٣٦٦/١).

فغفر له، وفي رواية فأدخله الجنة [(١)] فكم من القطط والطيور تمر بين أيدينا، فلا نملك إلا أن ننهرها ومن ثم نطردها!! وكأننا لا نعلم أن في كل كبد رطبة أجرًا فهل استغنينا عن الأجر أم ماذا؟ وإذا كان هذا الفضل كله من أجل الحيوان فكيف بالإنسان وكيف بالمسلم الموحد.

والآن إن لم تكوني من صاحبات المال، ولا الطعام فلابد وأنك من صاحبات الكساء، وإن تعدد أبواب الخير وسبله دليل على عظمة هذا الدين، الذي ما ترك بابًا للخير إلا وطرقه ورغبنا فيه، ولا طريقًا للشر والأذى إلا وحذرنا منه، ونهانا عنه.

ثالثًا: بذل الكساء

قد تتساءلين أختي المسلمة كيف أكسب أجر الصدقة في اللباس، ونحن نذكرك بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من كسا مسلمًا ثوبا، لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط أو سلك**»[(٢)] ونصف لك حال المصطفى الحبيب عليه – أفضل الصلاة وأزكى التسليم- فلقد «**كان العطاء والصدقة أحب شيء إليه**» وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه، وكان أجود الناس بالخير يمينه كالريح المرسلة وكان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه تارة بطعامه، وتارة بلباسه..

---

(١) كما في الحديث المتفق عليه، ورواية «**فأدخله الجنة**» رواية البخاري.

(٢) رواه الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد (انظر الترغيب والترهيب)كتاب اللباس والزينة (٣/١١٦).

وكان يأمر بالصدقة ويحض عليها، ويدعو إليها بحاله وقوله.. ولذلك كان ﷺ أشرح الخلق صدرًا وأطيبهم نفسًا وأنعمهم قلبًا فإن للصدقة وفعل المعروف تأثيرًا عجيبا في شرح الصدر [١].

ونسرد لك أخيرًا موقفًا لأحد علماء الإسلام، وهو الشيخ العز بن عبد السلام، الملقب بـ «سُلطان العلماء» لقوته وشدته في الحق ورد عنه – رحمه الله تعالى– أنه خرج من بيته ذات ليلة وعليه عمامة، وبينما هو في الطريق إذ عرض له محتاج فسأله ولم يكن معه شيء– فلقد كان زاهدًا ورعًا– فما كان منه إلا أن خلع عمامته وشقها نصفين، لبس نصفها وأعطى الآخر للفقير السائل وأكمل سيره فإذ بسائل آخر يسأله فخلع بقية العمامة وأعطاه إياها[٢].

فالشيخ رحمهالله تعالى على الرغم من أنه لم يكن يمتلك شيئًا إلا إنه لم يرض أن يرد السائل دون أن يعطيه ما ينفعه حتى لوكان قطعة قماش.

وقد تتسائلين أختنا: هل هناك من يحتاج للباس والكساء ويأخذه؟ فنقول لك: نعم والله يَذكر أحد الثقات عن حال أخواتنا المسلمات في أفريقيا ويقص لنا قصة شاهدها بنفسه، عن أسرة بأكملها لا تمتلك إلا ثوبًا واحدًا إذا لبسته المرأة،وخرجت به جلس

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية (٢/٢٢، ٢٣) مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية.

(٢) طبقات المفسرين للإمام الداودي: (٢/٣١٠).

الرجل في البيت ليستر نفسه بجدران البناء حتى عودتها، فإذا لبسه هو بقيت هي بدون لباس..وهكذا يتبادلون ثوبًا واحدًا بينهم، وقد اتفق قدوم هذا الشيخ مع وجود ذلك الرجل، وهو يلبس ثوب زوجته، فسأل عن السبب فأخبر بالقصة فنقلها لنا لنكون على علم بحال أخواتنا وإخواننا هناك [(١)].

فماذا نقول عن حالنا ورفوف الدواليب ومعاليقه تكاد تسقط من ثقل ما عليها من الملابس..!!

وكيف نلقى الله حين يسألنا عن ذلك وهو القائل في محكم التنزيل ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾؟!

وأي حجة سيتحججن بها أمام الله أولئك النساء اللاتي يكتسبن الثياب بالآلاف المؤلفة؟!

ويل للمسرفات من العذاب

احذري أختي المسلمة أن تكوني من ذلك الصنف، وكوني دائما على علم بأن متاع الدنيا زائل والآخرة خير وأبقى، وبأننا لن نخرج من هذه الدنيا بغير الكفن، والعمل الصالح وما هي إلا أيام معدودات ونترك هذه الدار.. فلنجد ونعمل لنستقر في خير قرار.

وأخيرًا:

فإن أبواب الخير كثيرة.. كثيرة بحمد الله ولا تقتصر على بذل

(١) هذه القصة رواها الشيخ عبد الرحمن السميط الأمين العام للجنة مسلمي أفريقيا في شريط له عن أحوال المسلمين.

المال والطعام والكساء بل إن فضل الله أوسع وأشمل من ذلك.. فالكلمة الطيبة صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة، حتى الابتسامة بين المؤمنين صدقة، فقط علينا أن نجتهد لتحصيل ذلك الخير، وأن نصدق النية ونخلصها لله تعالى، والله عند حسن ظن عبده به، ومن تقرب منه شبرًا تقرب إليه ذراعًا.

نسأله تعالى أن لا يحرمنا الأجر والثواب، وأن يجعلنا من المجاهدين في سبيله بأموالهم وأرواحهم الداعين إليه بأقوالهم وأفعالهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبالشعر نداء

يـــــا مســـــــلمون تصـــــــدقوا وتصـــــــــدقوا يـــــا مســـــــلمون
ولــــــئن فعلـــــــتم ترزقــــــوا مـــــــا يـــــــرزق المتصـــــــدقون
مـــــن للجيـــــاع بقومنـــــــا وبمــــــن يلــــــوذ الجـــــائعون
إن لم يهـــــــب رجالنـــــــا أو لم يهـــــــب المحســـــــنون
الله أعطى الأغنيا من فضله ما يشتهون
كـــم مـــن فقـــير لا ينـــام وذوو الغنــــــا لا يســــــألون
وتـــــراه ينظـــــر للأنـــــام والجـــــوع يعبـــــث بـــــالبطون
يـــا مـــن يثمـــر كـــل مـــال ووراءه ريـــــــب المنبـــــــون
أنفـق ولا تخـش المـال مـا فـاز إلا فـاليوم بـر وعطـاء وبـه الملائـك يكتبـون
وغذا إذا جاء الجزاء لا مال ينفع أو بنون
يامســـــــلمون تصـــــــدقوا وتصـــــــدقوا يــــــا مســـــلمون
ولــــــئن فعلـــــــتم ترزقــــــوا مـــــــا يـــــــرزق المتصـــــــدقون [١]

---

(١) تفضل سنبلة الشريط الثاني إنتاج لجنة الدعوة الإسلامية.